الفصل الثاني
الإطار النظري

أ. المبحث الأول:مفهوم سورة الشعراء

١. تعريف سورة الشعراء

سميت هذه السورة باسم بعضها لما ختمت به من المقارنة بين الشعراء الضالين والشعراء المؤمنين في قوله سبحانه: والشعراء يتبعهم الغاوون إلى قوله: إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات. بقصد الرد على المشركين الذين زعموا أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر. وتسمي أيضا بسورة الجامعة.[٢٣] وهي مكية بعد نزول سورة الواقعة،[٢٤] وعدد آياتها مائتان أو ست أو سبع وعشرون آية.[٢٥]

وورد في فضل هذه السورة عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أعطانى السبع الطوال مكان التوراة، وأعطانى المئين مكان الإنجيل، وأعطانى الطواسين مكان الزبور، وفضّلنى بالحواميم والمفصّل، ما قرأهن نبىّ قبلى». عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُعْطِيتُ طه وَالطَّوَاسِينَ مِنْ ألواح موسى عليه الصلاة والسلام»

ومناسبتها بما قبلها من وجوه: إن فيها بسطا وتفصيلا لبعض ما ذكر فى موضوعات سالفتها. وإن كلتيهما قد بدئت بمدح الكتاب الكريم. وإن كلتيهما ختمت بإبعاد المكذبين.

---

[٢٣] إسماعيل بن كثير الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، جزء ١٠ ، (جيزة: مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مجهول السنة)، ٣٣٧

[٢٤] المراغي، *تفسير*، جزء ١٩، ٤٤

[٢٥] محمد الرازي، *مفاتح الغيب*، جزء ٢٤ ، (بيروت: دار الفكر، ١٩٨١)، ١١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. أسباب نزول سورة الشعراء

الآية رقم ٢٠٥ قوله تعالى: أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ .[٢٦]

أخرج ابن أبى حاتم عن أبى جهضم قال: رؤى النبى صلى الله عليه وسلم كأنه متحير فسألوه عن ذلك، فقال ولم؟ لله ورأيت عدوى يكون من أمتى بعدى، فنزلت: ((أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَٰهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ﴿٢٠٧﴾)) فطابت نفسه.

الآية رقم ٢١٤ قوله تعالى: وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ .[٢٧]

أخرج ابن جرير عن ابن جريج قال: لما نزلت ((وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ)) بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق على المسلمين، فأنزل الله: ((وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾)).

الآية رقم ٢٢٤ قوله تعالى: وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ .[٢٨]

وأخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق العوفى عن ابن عباس قال: كان رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم: أحدهما من الأنصار والاخر من قوم اخرين، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء، فأنزل الله: ((وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ)) الآيات.

وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة نحوه.

---

[٢٦] سورة الشعراء: ٢٠٥

[٢٧] سورة الشعراء: ٢١٤

[٢٨] سورة الشعراء: ٢٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ((وَٱلشُّعَرَآءُ)) إلى قوله تعالى: ((مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾)). قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فأنزل الله: ((إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)) إلى أخر السورة.

وأخرج ابن جرير والحاكم عن أبي حسن البراد قال: لما نزلت: ((وَٱلشُّعَرَآءُ)) الآية جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت فقالوا: يارسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هلكنا، فأنزل الله: ((إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ)) الآية، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاها عليهم.[٢٩]

٣. مضمون سورة الشعراء

تضمنت هذه السورة أصول الدين من التوحيد والرسالة والبعث شأنها شأن سائر السور المكية. فابتدأت السورة بموضوع القرأن العظيم الذي أنزل الله هداية للخلق وذكرت موقف المشركين منه فقد كذبوا به مع وضوح آياته وسطوع براهينه وطلبوا معجزة أخرى غير القرآن الكريم عنادا واستكبارا.

ثم تحدثت السورة عن طائفة من الرسل الكرام الذين بعثهم الله لهداية البشرية. فبدأت بقصة الكليم "موسى" مع فرعون وما جرى من المحاورة والمداورة بينهما في شأن الأله جل وعلا، وما أيد الله به موسى من الحجة الدامغة ثم ذكرت في القصة حلقات جديدة انتهت ببيان الظة من الفارق الهائل بين الإيمان والطغيان.

[٢٩] الامام جلال الدين السيوطى، *لباب النقول في أسباب النزول*، (مجهول المدينة: المكتبة التوفيقية، مجهول السنة)، ٢٤٣-٢٤٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثم تناولت قصة الخليل إبراهيم عليه السلام وموقفه من قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان والأصنام. وقد أظهر لهم بقوة حجته، ونصاعة بيانه، بطلان ما هم عليه من عبادة ما لا يسمع ولا ينفع، وأقام لهم الأدلة القاطعة على وحدانية ربّ العالمين.

ثم تحدثت السورة عن المتقين والغاوين والسعداء والأشقياء ومصير كل من الفريقين يوم الدين ثم ذكر قصص الأنبياء "نوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب" عليهم الصلاة والسلام. وبينت سنة الله في معاملة المكذبين لرسله. وبعد ذلك عادت للتنويه بشأن الكتاب العزيز تفخيما لشأنه.

وفي الأخرى ختمت السورة بالرد على افتراء المشركين في زعمهم أن القرآن من تنزل الشياطين وأن رسول الله كان شاعرا كذابا ليتناسق البدء مع الختام.[٣٠]

ب.المبحث الثاني: مفهوم الاستفهام

١. تعريف الاستفهام

الاستفهام لغة من كلمة فهم، معناه العلم والمعرفة والإدراك.[٣١] وأما في الاصطلاح فهو طلب يوجه إلى المخاطب يستفهم به عن حقيقة أمر أو شيء معين بواسطة أداة من أدوات الاستفهام.[٣٢] وأما عند البلغاء فهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من احدى أدواته وهي الهمزة وهل وما ومن ومتى وأيّان وكيف وأين وأنّى وكم وأيّ. وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام، يعني ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة اخرى وهو الهمزة، وما يطلب به التصديق فقط وهو هل، وما يطلب به التصور فقط وهو بقية ألفاظ

---

[٣٠] الصابوني، *صفوة*، جزء ٢ ، ٣٧٢

[٣١] لويس مألوف، *المنجد*، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٩٨)، ٦٣٩

[٣٢] الخطيب، *المعجم*، ٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الاستفهام.[٣٣] قال الصاحبي: الاستفهام طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، وهو الاستخبار الذي قالوا فيه: إنه طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الاستفهام. ومنهم من فرق بينهما وقال: إن الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم، فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما.

وكذلك عرف جرمانوس فرحات الاستخدام من خلال نقله لمذهبين: أحدهما لصاحب الإيضاح والثاني لابن مالك وقال في تعريف القزوينيّ: إن الاستخدام هو لفظ مشترك بين معنيين، فتريد بذلك اللفظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا تريد به المعنى الاخر وهو الأقوى وعليه الأكثر.

ثم قال: أما المذهب الثاني فهو للشيخ بدر الدين بن مالك، وقال في تعريفه: إن الاستخدام مشترك بين معنيين ثم يأتي بلفظين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الاخر المعنى الاخر. ومن أمثلته قول البحتري: [الكامل]

فسقى الغضى والساكنيه وإن هم # شبوه بين جوانحي وضلوعي

فإنه لما قال "فسقى الغضى" احتمل أن مراده الموضع أو الشجر، فلما قال:"والساكنيه" استعمل أحد معنيي اللفظة وهو دلالتها بالقرينة على الموضع، ولما قال:"شبوه" استخدم المعنى الاخر وهو دلالتها بالقرينة الأخرى على جمر الغضى لعود الضمير في "شبوه" إلى الغضى.

وأكثر علماء البلاغة على استعمال مصطلح "الاستفهام" فهو من أساليب الإنشاء أو الطلب التي دعا لها أوائل النحويين إذ عقد له سيبويه بابا سماه "الاستفهام" وتكلم فيه عن أدواته كما تحدث عنه الفراء والمبرد.

---

[٣٣] الهاشمي، *جواهر*، ٧٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكذلك عرفه السكاكي بقوله: والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن إما أن يكون حكما بشيء على شيء أو لا يكون، والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور ولا يمتنع انفكاكه من التصديق. وسار على هذا المذهب ملخصو كتابه "مفتاح العلوم" وشراح التلخيص ومنه قول أحدهم: [الوافر]

إذا نزل السماء بأرض قوم # رعيناه وإن كانوا غضابا

فالسماء تحتمل معنيين: المطر، والنبات، فاستخدم المعنيين بقوله: إذا نزل، وبقوله: رعيناه، لأن النزول من حالات المطر والرعي من حالات الكلأ.

أما تعريف العلوي للاستفهام فهو كما جاء في "الطراز" ومعناه طلب المراد من الغير على جهة الاستعلام. بينما ابن قيم الجوزية عرفه قائلا: هو أن يستفهم عن شيء لم يتقدم له به علم حتى يحصل له به علم.

هذا، وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي كما يذكر صاحب "الفوائد" بقوله: إنه استفهام العالم بالشيء مع علمه به، ويقصد بهذا التعريف غير الفهم الذي هو الاستفهام عن الشيء. وقد يخرج الاستفهام عن هذا لمفاهيم كثيرة نجدها عند سيبويه والفراء وأبي عبيدة وابن قتيبة والمبرد متشعبة وافرة.[٣٤]

٢. أنواع الاستفهام

تنقسم أنواع الاستفهام على الاسم والحرف. أما الأسماء فهي من، ما، متى، أيّان، أين، كيف، أيّ، كم، أنىّ. وأما الحرف هما: الهمزة وهل.

[٣٤] إنعام فوال عكاوي، *المعجم المفصل في علوم البلاغة*، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ١٢٢-١٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وفائدة هذه الأدوات:

أ) "من" موضوعة للاستفهام يطلب بها تعيين العقلاء، ونحو: من فتح مصر؟.

ب) "ما" موضوعة عن تعيين غير العقلاء يطلب بها حقيقة المسمى وبيان الصفة وايضاح الاسم، ونحو من بيان حقيقة المسمى: ما الشمس؟.

ج) "متى" يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا، ونحو: متى تولّى الخلافة عمر؟.

د) "أيان" يطلب بها تعيين الزمان المستقبل، كقوله تعالى: يَسْـَٔلُ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلْقِيَـٰمَةِ .[٣٥]

هـ)"كيف" يطلب بها تعيين الحال، كقوله تعالى: فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا .[٣٦]

و)"أين" يطلب بها تعيين المكان، كقوله تعالى: أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ .[٣٧]

ز) "أي" يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمهما، كقوله تعالى: أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا .[٣٨]

ح) "كم" يطلب بها تعيين عدد مبهم، كقوله تعالى: كَمْ لَبِثْتُمْ .[٣٩]

ط) "أنى" للاستفهام تارة تكون بمعني كيف ومتى وأين، ونحو بمعنى كيف كقوله تعالى: أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَـٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا .[٤٠]

---

[٣٥] سورة القيامة: ٦

[٣٦] سورة النساء: ٤١

[٣٧] سورة الأنعام: ٢٢

[٣٨] سورة مريم: ٧٣

[٣٩] سورة الكهف: ١٩

[٤٠] سورة البقرة: ٢٥٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ي) "الهمزة" يطلب بالهمزة أحد أمرين هما التصور والتصديق. فالتصور هو إدراك المفرد، نحو: أعلي مسافر أم سعيد؟ تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه. ولذا يجاب بالتعيين، فيقال سعيد مثلا. وحكم الهمزة التي لطلب التصور أن يليها المسؤول عنه بها سواء أكان: مسندا إليه، نحو: أأنت فعلت هذا أم يوسف؟ أو مسندا، نحو: أراغب أنت عن الأمر أم راغب فيه أو مفعولا، نحو: إياي تقصد أم سعيدا؟ أو حالا، نحو: أراكبا حضرت أم ماشيا؟ أو ظرفا، نحو: أيوم الخميس قدمت أم يوم الجمعة؟. ويذكر غالبا مع همزة التصور معادل مع لفظة "أم" وتسمى متصلة كالأمثلة السابقة. ويجوز حذف هذا المعادل، نحو: أيوم الخميس سافرت؟. وأما التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها. ويكثر التصديق في الجمل الفعلية كقولك أحضر الأمير؟ تستفهم عن ثبوت النسبة ونفيها وفي هذه الحالة يجاب بلفظة نعم أو لا. ويقل التصديق في الجمل الإسمية، نحو: أعليٌّ مسافر؟.

ويمتنع أن يذكر مع همزة التصديق معادل كما مثل، فإن جاءت "أم" بعدها قدرت منقطعة وتكون بمعنى "بل" كقوله:

ولستُ أبالي بعد فقدي مالكا # أموتي ناء أم هو الان واقع

ك) "هل" يطلب بها التصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها لاغير، نحو: هل جاء الأمير؟ والجواب نعم أو لا. ولأجل اختصاصها بطلب التصديق لايذكر معها المعادل بعد أم المتصلة فلذا: امتنع، هل سعد قام أم سعيد؟ لأن وقوع المفرد وهو سعيد بعد "أم"

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الواقعة في حيز الاستفهام دليل على أن "أم" متصلة وهي لطلب التعيين أحد الأمرين ولا بد حينئذ أن يعلم بها أولا أصل الحكم و"هل" لا يناسبها ذلك، لأنها لطلب الحكم فقط فالحكم فيها غير معلوم وإلا لم يستفهم عنه بها وحينئذ يؤدي الجمع بين "هل وأم" إلى التناقض لأن "هل" تفيد أن السائل جاهل بالحكم لأنها لطلبه "وأم" المتصلة تفيد أن السائل عالم به وإنما يطلب تعيين أحد الأمرين فإن جاءت أم كذلك كانت منقطعة بمعنى بل التي تفيد الإضراب، نحو: هل جاء صديقك أم عدوك؟.

وقبح استعمال "هل" في تركيب هو مظنة للعلم بحصول أصل النسبة وهو ما يتقدم فيه المعمول على الفعل، نحو: هل خليلا أكرمت؟ فتقديم المعمول على الفعل يقتضي غالبا حصول العلم للمتكلم وتكون "هل" لطلب حصول الحاصل وهو عبث.

وقد تخرج ألفاظ الاستفهام من معانيها الأصلى، فيستفهم بها عن الشئ مع العلم به لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته:[٤١]

أ. الأمر كقوله تعالى: فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ.[٤٢] أي انتهوا

ب. النهي كقوله تعالى: أَتَخۡشَوۡنَهُمۡۚ فَٱللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخۡشَوۡهُ.[٤٣]

ج. التسوية كقوله تعالى: وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ.[٤٤]

---

[٤١] الهاشمي، *جواهر*، ٧٨-٨٤

[٤٢] سورة المائدة: ٩١

[٤٣] سورة التوبة: ١٣

[٤٤] سورة يس: ١٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

د. النفي كقوله تعالى: هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ.[٤٥]

هـ. الإنكار كقوله تعالى: أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ.[٤٦]

و. التشويق كقوله تعالى: هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَـٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ.[٤٧]

ز. الاستئناس كقوله تعالى: وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَـٰمُوسَىٰ.[٤٨]

ح. التقرير كقوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ.[٤٩]

ط. التهويل كقوله تعالى: ٱلْحَآقَّةُ مَا ٱلْحَآقَّةُ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ.[٥٠]

ي. الاستبعاد كقوله تعالى: أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ.[٥١]

ك. التعظيم كقوله تعالى: مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ.[٥٢]

ل. التحقير، نحو: أهذا الذي مدحته كثيرا

---

[٤٥] سورة الرحمن: ٦٠

[٤٦] سورة الأنعام: ٤٠

[٤٧] سورة الصف: ١٠

[٤٨] سورة طه: ١٧

[٤٩] سورة الانشراح: ١

[٥٠] سورة الحاقة: ١-٣

[٥١] سورة الدخان: ١٣

[٥٢] سورة البقرة: ٢٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

م. التعجب كقوله تعالى: مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشِي فِي ٱلۡأَسۡوَاقِ .[٥٣]

ن. التهكم، نحو: أعقلك يسوغ لك أن تفعل كذا والوعيد كقوله تعالى: أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ .[٥٤]

س. الاستبطاء كقوله تعالى: مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ .[٥٥]

ع. التنبيه كقوله تعالى: أَتَسۡتَبۡدِلُونَ ٱلَّذِي هُوَ أَدۡنَىٰ بِٱلَّذِي هُوَ خَيۡرٌ .[٥٦]

ف. التكثير كقول أبى العلاء المعري: صاح هذه قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد.

---

[٥٣] سورة الفرقان: ٧

[٥٤] سورة الفجر: ٦

[٥٥] سورة البقرة: ٢١٤

[٥٦] سورة البقرة: ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id